على الواجب كلا إله إلا الله .. لا إله إلا أنا **و**على المستحيل كان الله ثالث
ثلاثة **و**تمثيل الملائكة وغيرهم بلم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وغير ذلك
مما نفى الولد والشريك واجب الاستحالة **و**على الجائز كـ والله خلقكم
وما تعملون **فإن قلت** ما ذكره من كون الكلام الأزلي متعلقا بجميع متعلقات
العلم الأزلي قد يقدح فيه أن أمر الله تعالى بعض المكلفين بما علم أنه لا يقع
منهم **يستلزم** أن أمره تعالى قد تعلق بوقوع ذلك المأمور ولم يتعلق
بعدمه **و**علمه قد تعلق بعدم ذلك المأمور فقد تعلق علمه سبحانه بما
لم يتعلق به أمره الذي هو كلامه **قلت** المعنى إذا أعم تعلقات الكلام **قلت**
الكلام الأزلي له تعلقات كثيرة وليس تعلقه منحصرا في التعلق بالأمر
وإن كان لم يتعلق كلامه بذلك المأمور من حيث الأمر **فقد** تعلق به من حيث
النهي وبحيث الوعد وبحيث الخبر بعدم الوقوع **و**هذه كلها تعلقات
للكلام الأزلي **و**إذا لا يمكن أن يتعدد العلم الأزلي بمتعلق لا يكون متعلقا
للكلام الأزلي بوجه من وجوه تعلقاته **و**مثل الغلط حصر تعلق
الكلام في التعلق الأمري وهو أعم من ذلك كما قرر والمراد تعلقه بجميعها
تنبيهات الأول إذا عرفت مذهب أهل الحق في كلامه تعالى علمت أن
إطلاق السلف على كلام الله تعالى أنه محفوظ في الصدور مقروء بالألسنة
مكتوب في المصاحف لا يحمل على أن الحروف والأصوات قائمة بالذات العلية
بل لما كانت هذه الأشياء دالة على كلامه تعالى أطلق عليها كلامه **من**
باب الإطلاق ثم أنزلوا على القرآن **و**أنه ليس معنى كلم الله موسى تكليما
أنه ابتدأ الكلام له بعد أن كان ساكتا **و**أنه بعد ما كلمه انقطع كلامه
وسكت تعالى عن ذلك علوا كبيرا **و**إنما المعنى أنه تعالى بفضله أزال المانع
عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا وقوة حتى أدرك به كلامه
القديم ثم منعه بعد ورده إلى ما كان عليه قبل سماع كلامه
وهذا

وهو معنى كلامه لأهل الجنة **و**روي أن موسى عليه السلام عند
رجوعه من المناجاة كان يسد أذنيه لئلا يسمع كلام الخلق إذ صار
عنده كأقبح ما يكون من أصوات البهائم المنكرة فلم يكن يستلذ
سماعه بحيث ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها ولا تكيف عند سماع
كلام من ليس كمثله شيء جل وعلا ولولا أنه سبحانه ينسيه ما ذاق عند
مناجاته مما لا يقدر على وصفه لما أمكن أن يأنس إلى شيء من المخلوقات
أبدا ولما انتفع به أحد فسبحانه من لطيف ما أوسع كرمه وأعظم جلاله
الثاني استفيد من كلامه أن المعاني قسمان متعلق وغيره **و**أن المتعلق
باعتبار تعلقه بجميع أقسام الحكم العقلي **و**جميع الموجودات **و**جميع
الممكنات ثلاثة أقسام **الأول** القدرة **و**الثاني العلم **و**الكلام **و**الثالث
السمع والبصر **و**الرابع القدرة والإرادة **و**أن أعم الصفات المتعلقات
في التعلق العلم والكلام **و**أن كل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به
العلم ولا ينعكس إلا جزئيا **و**أن بين القدرة والإرادة والسمع والبصر
باعتبار المتعلق عموما وخصوصا من وجه يجتمعان في الممكن الموجود
وينفرد السمع والبصر بالموجود الواجب **و**القدرة والإرادة بالمعدوم
الممكن **الثالث** إنما اقتصر على تلك الصفات السبع ولم يعد منها
الشامة وهي الإدراك أي إدراك المذوقات والمشمومات والملموسات
للخلاف الذي في هذه الصفة هل هي راجعة إلى العلم ويكون أن الله تعالى
إدراك تلك الأمور بعلمه أو هي إدراك زائد على العلم بمعنى أن الله تعالى مدرك لتلك
الأمور بإدراك زائد على العلم أو التوقف بمعنى لا ندري أن الله تعالى مدرك لتلك
الأمور بعلمه أو بإدراك زائد على علمه **و**هذا القول هو مختار المحققين
ويتعلق هذا الإدراك على القول به بكل موجود كما في السمع والبصر
ثم اعلم أنه أيضا يجب له تعالى **سبع** من الصفات **تسمى** في الاصطلاح
صفات معنوية لأن الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع الأولى فإن اتصاف

Copyright © King Saud University